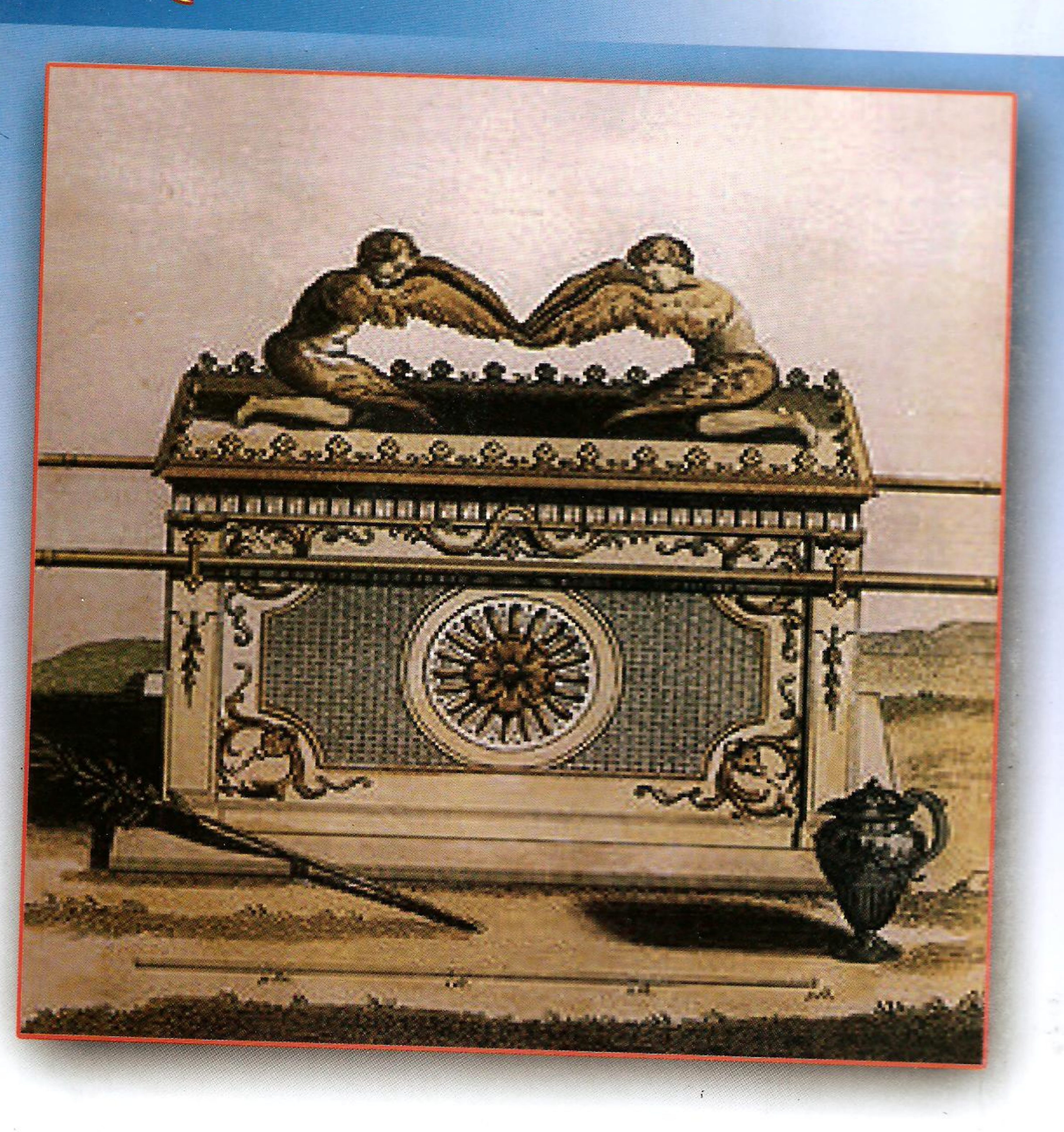
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب السادس

مقدمة سفر الملوك الأول

الفصل الأول

وجدا سفرا الملوك (الأول والثاني) ، في الأصل العبري ، في سفر واحد ، واهتم علماء الترجمة اليونانية القديمة بتقسيم السفر إلي قسمين : أطلقوا عليهما اسم "الملوك الثالث" ، "والملوك الرابع" نظراً لتسميتهم سفري صموئيل الأول والثاني باسم "الملوك الأول والثاني " .

كاتب السفر :

وصلنا عن طريق التلمود والتقليد اليهودي ، أن إرميا النبي ، هو الكاتب لسفري الملوك الأول والثاني .

ويميل عدد من دارسي الكتاب المقدس ، إلي ترجيح كتابتهما إلي الملوك أنفسهم فكل منهم كان يأمر بنسخ الأحداث التي تتم في عصره في السجلات الحكومية والرسمية . كما كان يوجد في الهيكل اليهودي عدد كبير من الكتبة والنساخ ، تنسخ كل ما يتعلق بالأمور الدينية .

أقسام السفر :

يتضمن سفر الملوك الأول تاريخ حياة سليمان الحكيم ، وبناء الهيكل ، وانقسام المملكة . ويشتمل علي ٢٢ أصحاحاً ، تنقسم إلي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من ١ – ١٠ :

شيخوخة داود الملك ، ومحاولة أدونيا بن حجيث[٣٢] للوصول إلي الحكم ، أمر داود بمسح سليمان ملكاً ، ووصاياه له قبل موته ، قتل سليمان لأعداء أبيه وتثبت ملكه ، وبناء هيكل الرب .

القسم الثاني : ص ١١ :

زواج سليمان بالنساء الأجنبيات ، عبادته للأصنام ، خبر وفاته .

القسم الثالث : من ١٢ – ٢٢ :

انقسام المملكة ، نتابع أحداث المملكتين حتي عصر يهوشافاط ملك يهوذا ، وأخزيا بن أخآب ملك إسرائيل .

---

[٣٢] ابن داود ولدته أمه بعد أبشالوم – ١مل ١:٦ ، وهو أكبر سناً من سليمان الحكيم – ١مل ٢:٢٢ ، قتله سليمان بعد مسحه ملكاً .

الفصل الثاني

الرموز والإشارات

(أ) سليمان الحكيم :

يعد رمزاً للسيد المسيح ، من أوجه الشبه التالية :

١. البنوة لداود : فسليمان كان ابناً لداود ، ودعي السيد المسيح ابناً لداود بالجسد .

٢. الملك : جلس سليمان علي كرسي داود أبيه ، وجلس السيد المسيح علي كرسي مجده ليدين الأحياء والأموات " فهو مسيح ، ملك - لو ٢:٢٣ ، ٣ " .

٣. النبوة : تنبأ سليمان الحكيم عن مجئ السيد المسيح (حك ٢:١٢-٢٠) ، ويجمع السيد المسيح الرتب الثلاث : الملك والنبوة والكهنوت معاً . فهو مصدرها جميعاً ومن حيث النبوة فهو فاحص القلوب والكلي[٣٣] .

٤. الحكمة : طلب سليمان أن يعطيه الرب حكمة - ١مل ٣:٥-١٥ . فأعطاه الرب حكمة وفهماً ، حتي فاقت حكمته ، حكمة جميع بني المشرق وكل حكمة مصر - ١مل ٤:٢٩-٢٤ . أما السيد المسيح فهو مصدر الحكمة ، الذي قال عنه الرسول :" المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم كو ٢:٣ ". ويؤكد السيد المسيح ذاته هذه المقارنة فيقول " هوذا أعظم من سليمان ههنا - مت ١٢:٤٢ ، لو ١١:٣١ " .

٥. الطاعة : أطاع سليمان وصايا أبيه ، ونفذ إرادته . وأطاع السيد المسيح الآب ، حتي إلي الموت .

٦. الاسم : سليمان تعني " السلام " والسيد المسيح هو رب السلام ، الذي هتفت له الملائكة عند ولادته بترنيمة السلام علي الأرض :" المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة - لو ٢:١٤ ".

٧. بناء الهيكل : فكما بني سليمان الهيكل ، وظهر مجد الرب فيه يوم تدشينه ، هكذا أسس السيد المسيح كنيسته ، وحل الروح القدس علي التلاميذ وجماعة المؤمنين ، يوم الخمسين ، ولا زال يلازم أبناءه إلي انقضاء الدهر .

(ب) إيليا :

شبه السيد المسيح يوحنا المعمدان بإيليا ، مشيراً إلي اتمام النبوة ، التي تؤكد ضرورة مجئ إيليا أولاً ، الواردة في ملا ٤:٥ ، ٦[٣٤] . وأوجه الشبه بين إيليا ويوحنا المعمدان هي :

---

[٣٣] مز ٧:٩ ، ار ١١:٢٠ ، ١٧:١٠ ، رؤ ٢:٢٣ .

[٣٤] أنظر مت ١١:١٤ ، ١٧:١١-١٣ ، لو ١:١٧ .

١. البتولية .   ٢. التقشف .

٣. توبيخ الشعب بصرامة وعنف لإهمالهم شريعة الله – ١مل ١٨: ٢١ ، ٢٢ ،مت ٣:٧-١٢.

٤. توبيخ الملوك لمخالفتهم الناموس ، دون خوف من بطشهم أو سطوتهم .

٥. بُغض وكراهية الملوك لهما ، وتعذيبهما ، بتأثير زوجاتهم – ١مل ١٩: ٢ ،مر ٦: ٩-٢٩ .

كما يُعد إيليا من الرموز الهامة إلي السيد المسيح له المجد ، وأوجه الشبه هي :

١. المعجزات : كإقامة الموتي ، وشفاء المرضي ، وبركة القليل .

٢. الصوم علي الجبل أربعين يوماً – ١مل ١٩: ٥ ، ٨ .

٣. لم يخش إيليا من أخآب الملك ، ولم يخف السيد المسيح له المجد من هيرودس الذي أراد أن يقتله – لو ١٣: ٣١-٣٣ .

٤. تطوعت بعض النساء لخدمتهما ، ونلن بسبب ذلك بركة عظيمة .

٥. انتخب إيليا أليشع ليخلفه قبل انتهاء خدمته ، وانتخب السيد المسيح تلاميذه ليبني بواسطتهم الكنيسة بعد صعوده .

٦. صعد كل منهما إلي السماء .

٧. أوقع إيليا ضعفين من روحه ، علي أليشع عند صعوده إلي السماء . وأرسل السيد المسيح روحه القدوس علي التلاميذ ، بعد صعوده إلي عرش الله .

(جـ) الهيكل والسيد المسيح :

عرضنا لأوجه الشبه العديدة بين خيمة الاجتماع والسيد المسيح ، أثناء دراستنا للرموز الواردة بسفري الخروج واللاويين[٣٥] .

ونلاحظ هنا أن السيد المسيح ، في حديثه مع رؤساء الكهنة ، استخدم لفظ " الهيكل" كإشارة ورمزاً إلي هيكل جسده – يو ٢: ١٩ ، ٢١ .

فبقليل من المقارنة بين الهيكل والسيد المسيح ، يمكن أن نكتشف أوجه الشبه التالية:

١. كان الهيكل واحداً . وسبق أن حذر السيد الرب بني إسرائيل ، من إقامة هياكل متعدده ، أو تقديم الذبائح علي مذبح مغاير لمذبح الرب أو مكان غير المكان المحدد منه تعالي[٣٦] . هذا يشير إلي وحدة الإيمان ، وأنه لا خلاص ولا فداء بغير السيد المسيح ، فالحاجة إلي واحد – لو ١٠: ٤٢ . وهو وحدة الطريق – يو ١٤: ٦ .

٢. حلول مجد الله تعالي ، علي تابوت العهد قديماً ، يشير إلي نزول السيد المسيح من السماء وحلوله بين البشر .

---

[٣٥] راجع الرموز الخاصة بقدس الأقداس ، والقدس ، ورئيس الكهنة ، بمقدمة سفر الخروج ، وأنواع الذبائح المختلفة ، بمقدمة سفر اللاويين .

[٣٦] راجع لا ١٧: ١ ، تث ١٢: ٥ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، تث ١٤: ٢٤ ، يش ٢٢: ١٠-٣٤ .

٣. شبَّه الآباء لوحي الشريعة ، داخل التابوت ، بكلمة الله ، وهو في بطن العذراء .

٤. كان الرداء الموضوع علي حجاب الهيكل ، من أسمانجوني وأرجوان وقرمز وكتان – ٢ أي ٣:١٤ . ولكل من هذه المواد الأربع دلالته الرمزية : فالأسمانجوني يشير إلي زرقة السماء ، والأرجوان يشير إلي الملك ، والقرمز يشر إلي الدم والفداء ، والكتان يشر إلي النبوة والكهنوت . وهي في مجموعها تشير إلي السيد المسيح ، النازل من السماء ، وهو الملك الفادى والنبي والكاهن .

٥. عند حديثنا عن القدس ، أشرنا إلي ما يحمله مذبح البخور من رمز لعمل الأقنوم الثاني والمنارة إلي عمل الروح القدس .

٦. صنع سليمان بحراً مسبوكاً من النحاس ، عوضاً عن المرحضة ، التي استخدمت في خيمة الاجتماع . فكان للبحر المسبوك نفس الرموز التي كانت للمرحضة من قبل ، إذ يشير إلي معمودية السيد المسيح وضرورة اجتياز المؤمنين لجرن المعمودية لاستحقاق الحصول علي نعمة الفداء والخلاص بدمه الكريم ، والاتحاد بجسده ودمه الأقدسين .

٧. جميع أنواع الذبائح ، التي أمر الرب بها موسي ، كانت تقدم علي مذبح النحاس وسبق أن أكدنا إشارتها ورمزها إلي ذبيحة السيد المسيح علي عود الصليب .

٨. كان علي الخطاة الراغبين في التوبة ، أن يعترفوا بخطاياهم ، مقدمين الذبيحة التي يأمر بها الناموس ، وتتطلب التوبة في العهد الجديد ، ضرورة الاعتراف بالخطية أمام كاهن الله العلي ، ثم التناول من سر الذبيحة الإلهية ، الشاملة وغير المحدودة .

٩. كان الهيكل واسطة صلح وسلام ، بين الخطاة التائبين وبين الله ، والسيد المسيح هو الذي صالحنا مع الله الآب – رو ٥:١٠ ، ١١ . ٢كو ٥:١٨ ، ١٩ .

١٠. كان الهيكل وسيلة تطهير وتقديس وتكريس ، و بمعمودية المسيح تطهرنا ، وبدمائه تقدسنا ، وبدهن المسحة المقدسة تكرسنا ، وهكذا نلنا نعمة التبني الله .

الهيكل وجماعة المؤمنين :

والهيكل الأرضي لا يقوم بغير جماعة المؤمنين بالله تعالي ، والسالكين حسب وصايا الناموس وهذا يعني ارتباط المؤمنين جميعاً برباط مقدس ، هو رباط الوحدة ، العاملة بالحب الصادق والعميق بالله ، وبالتالي الوحدة بالسيد المسيح[٣٧] ، ورباط الوحدة ، العاملة بالحب الصادق العميق بالآخرين . وعن هذا الطريق يشير الهيكل ويرمز إلي جسد المسيح ، الذي هو الكنيسة أي جماعة المؤمنين .

[٣٧] يو ١٤:٩-١١ ، ٢٠ ، يو ١٧:١١ ، ٢١-٢٣ .

الهيكل والفرد :

يتبادر إلي أذهان كثيرين ، أن العبادة الهيكلية تقتصر علي التنفيذ الحرفي لأوامر الناموس ، من تقديم ذبائح مُعينة أو طقوس خاصة ، في المواسم والأعياد ومختلف المناسبات . بما في ذلك من معني العبودية للناموس ، وغموض الرؤية الروحية لمفهوم العبادة .
والحقيقة أن الكتاب المقدس ، يعرفنا أن العبادة لا تقوم من خلال الهيكل أو رجاله أو طقوسه أولاً ، ولكنها تبدأ من داخل الفرد ، ومن خلال النفس البشرية ، بمقومتها الثلاثة : الإرادة والفكر وحرية السلوك (دوافع الفعل) .
فالهيكل الأرضي لا يحمل في ذاته معاني الخلاص ، دون أن يكون للساجدين فيه ، أو المتقدمين بذبائحهم ، إيمان عميق صادر من قلب نقي ، وعمل يليق تماماً بمجد الله ، أو توبة صادقة ، تصل بصاحبها إلي مفهوم التقديس .
وفي هذا الصدد يقول السيد الرب علي لسان إشعياء النبي :" لماذا لي كثرة ذبائحكم .. بدم عجول وخرفان وتيوس ما أسر .. البخور هو مكرهة لي .. رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسي .. فحين تبسطون أيديكم أستر عيني عنكم .. أيديكم ملآنة دماً – إش ١:١١-١٥[٣٨] .
ويكرر السيد الرب هذا المعني علي لسان هوشع النبي ، بقوله :" أُريد رحمة لا ذبيحة – هو ٦:٦ ".
وجاء السيد المسيح ليؤكد المفهوم السابق في أكثر من مرة ، فيقول " اذهبوا وتعلموا ما هو ، إني أُريد رحمة لا ذبيحة . لأني لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلي التوبة – مت ٩:١٣ " ، وفي مت ١٢:٧ يعيد هذا النص مرة أخري في قوله :" ههنا أعظم من الهيكل ، فلو علمتم ما هو : إني أُريد رحمة لا ذبيحة . لما حكمتم علي الأبرياء " .
فالفرد في نظر السيد الرب ، أعظم من الهيكل . والهيكل المادي مجرد وسيلة لتقديس هياكلنا الحقيقية ، ألا وهي أرواحنا ونفوسنا وأجسادنا لنصبح قديسين لائقين بمجد الله[٣٩] .
ويعلن السيد المسيح المعني السابق في قوله :" ها ملكوت الله داخلكم – لو ١٧:٢١ ".
كما يقرر بولس الرسول ، الحقيقة ذاتها في قوله :" أنكم هيكل الله ، وروح الله يسكن فيكم – ١كو ٣:١٦ " .
وعلي هذا يصبح القلب قدس أقداس للرب ، والعقل هو القدس ، بواسطته وعن طريقه يمكن أن نحرس طريق قدس الأقداس ، أي القلب الذي هم مسكن الله .
مما سبق نخلص إلي أن الهيكل الأرضي ، يشر إلي السيد المسيح ، وإلي الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين ، كما يرمز كذلك ويشير إلي الفرد ذاته .
وهكذا يربط الهيكل ، في موضوعه ورموزه ومعناه ، بين الله والكنيسة والفرد ، فعن هذا الطريق يصبح العالم سماء جديدة .

---

[٣٨] راجع اش ٢:٥٩ ، ار ٥:٣٣ ، عا ٥:٢١ ، مي ٣:٤ .
[٣٩] لا ١١:٤٤ ، ٤٥ ، ٢٠:٢٦ .

هيكل سليمان ١مل ٨:٦ ، ٢أي ٥:٣ .

عدد خمسة مراحض لغسل الذبائح
يوعز
غرفـــــات
مذبح النحاس
رواق الهيكل
منارات
قدس الأقداس
غرفـــات
مذبح البخور
غرفـــات
ياكين
عدد خمسة مراحض لغسل الذبائح
البحر المسبوك
يغتسل به الكهنة واللاويون (١ مل ٧ : ٣٩)

المقاييس :

١. **قدس الأقداس** : ٢٠ ذراع طول × ٢٠ عرض × ٢٠ ارتفاع .
٢. **القدس** : ٤٠ طول × ٢٠ عرض × ٣٠ ارتفاع .
٣. **رواق الهيكل** : ٢٠ ذراع × ١٠ عرض × ١٢٠ ارتفاع .
٤. **مذبح النحاس** : ٢٠ ذراع طول × ٢٠ عرض × ١٠ ارتفاع .
٥. **مذبح البخور** : ذراع واحد ، طول وعرض × ذراعان ارتفاع .
٦. **البحر المسبوك** : ١٠ أذرع قطر دائرته × ٥ أذرع ارتفاع .
٧. **المراحض** : ٤ أذرع طول × ٤ عرض × ٣ ارتفاع .

ملاحظات :

١. أسس سليمان غرفات حول بيت الله ، علي ثلاث طبقات : الطبقة الأولي عرضها خمسة أذرع ، والطبقة الثانية ستة أذرع ، والطبقة الثالثة سبعة أذرع - ١مل ٦:٥ ، ٦ .

٢. أقام سليمان كروبين متجهين ناحية الغرب ، واقفين وباسطين أجنحتهما علي التابوت .

٣. وضع داخل القدس خمس منائر وخمس موائد ناحية الشمال وخمس منائر وخمس موائد ناحية الجنوب - ٢أي ٤:٧ ، ٨ .

٤. صنع خمس مراحض ناحية شمال البيت وخمس مراحض أخري ناحية الجنوب ، خصصها لغسيل الذبائح .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. سجل كاتب سفر الملوك الأول اسم " معكة ابنة أبشالوم " في الأصحاح الخامس عشر ، مرتين :" اعتبرها في الأولي أماً "لأبيا" ملك يهوذا -١مل ١٥ :٢ ، وفي المرة الثانية ذكر أنها أم "آسا" بن "أبيا" - ١مل ١٥ :١٠ وهذا الخلط يضعف من قانونية السفر ! .

الرد :

ورد في ٢أي ١١ :١٨-٢٢ . أن رحبعام بن سليمان أخذ معكة بنت أبشالوم زوجة ، فولدت له "أبيا" وأحب رحبعام معكة بنت أبشالوم أكثر من جميع نسائه وسراريه .. وأقام رحبعام أبيا بن معكة رأساً وقائداً بين أخوته ، لكي يملكه . ولم تكن معكة ابنة لأبشالوم مباشرة ، ولكنها حفيدته ، ابنة ابنته ثامار[٤٠] وبالرجوع إلي ٢صم ١٤ :٢٥-٢٧ . ندرك سر تفضيل رحبعام ومحبته لمعكة أكثر من جميع نسائه وسراريه ، ذلك أنها ورثت الفتنة والجمال عن أمها وجدها أبشالوم ، فنسبت لأبشالوم لفرط جمالها .

لهذا توطد عرش معكة ، وأصبحت "الملكة الأم" سواء في حياة زوجها "رحبعام" أو في حياة ابنها "أبيا" أو أثناء ملك حفيدها "آسا" .. وزاد نفوذها في القصر وفي المملكة ، لدرجة أنها شيدت لنفسها هيكلاً . وأقامت فيه تمثالاً وسارية . ولعل "آسا" وجد فيها خطراً علي عرشه ، فخلعها من الملك ، وقطع تمثالها ودقه وأحرقه في وادي قدرون ، كما ورد في ١مل ١٥ :١٢ ، ١٤ . ٢أي ١٥ :١٦ . فنسبة كاتب السفر "آسا" ملك يهوذا ، إلي معكة جدته نتجت عن مقدار نفوذها الذي بلغته في المملكة ، في حياة زوجها وابنها أبيا وحفيدها أسا علي السواء[٤١] .

٢. ورد في ١مل ١٨ :١ ، ما نصه :" كان كلام الرب إلي إيليا في السنة الثالثة قائلاً : اذهب وتراءَ لأخآب ، فأعطي مطراً علي وجه الأرض " بينما يحدد السيد المسيح في لو ٤ :٢٥ المدة بثلاث سنين وستة أشهر ؟ .

الرد :

من ١مل ١٧ :٧ ، ٨ نلاحظ أن مياه الأنهار جفت تماماً بعد نطق إيليا بإيقاف المطر بمدة من الزمن ، لم يحددها السفر . وطلب الرب من إيليا ، بعد هذه المدة ، أن يذهب إلي صرفة صيدا[٤٢] ، فثلاث السنوات الوارد ذكرها في ١مل ١٨ :١ تحسب بعد جفاف الأنهار ، وذهاب إيليا إلي صرفة صيدا ، وليس بعد النطق بايقاف المطر مباشرة .

ويعتبر التقليد اليهودي ، أن المدة منذ نطق إيليا بإيقاف المطر ، إلي وقت ذهابه إلي صرفة صيدا ، تبلغ ستة شهور . فتصبح المدة منذ نطق إيليا الأول بايقاف المطر ، إلي نطقه الأخير الخاص بنزول المطر ، تبلغ ثلاث سنوات وستة أشهر . وهي نفس المدة الوارد ذكرها في لو ٤ :٢٥ . فلا خلاف بين النصين .

---

[٤٠] يوسيفوس المؤرخ ٨ :١٠ ، ١١ .

[٤١] أنظر الرد علي اعتراض رقم ٥ من سفر أخبار الأيام الثاني .

[٤٢] كان إيليا في المدة الأولي عند نهر كريث شرقاً ، بناء علي أمر الرب - ١مل ١٧ :١-٨ .